كلمة تعزية

[إلى حضرة صاحب العزة عزيز بك أباظة مدير البحيرة شكراً على هديته ديوان « أنات حائرة »]

للأستاذ خليل شيبوب

رَيعَ قلبي من هذه الأَنَّاتِ[1] تَتَلظَّى تَلظِّيَ الجَمَراتِ
نثرتها فى الشعر لوعةُ شاكٍ فجرت فى الدموع منتظماتِ
أكبرَ العصرُ آيةَ الخير فيها نزلت مثلَ مُحكَمِ الآيات
جَدَّدَتْ سُنَّةَ الوفاء وأحيت عُنصُرَ البرِّ والهدى والثبات
بعد ما قيل نحن فى عصر لهوٍ حافلٍ بالجنون والشهوات

يا أليفاً يبكى فراق أليفٍ كلُّ بينٍ هَيْنٌ إزاء الممات
تلك شمس أنارت العمرَ لكن دهمتها مصارعُ النيّرات
راعها الخسفُ بالبدور مُلِحًّا وذبولُ الغصونِ والزهرات
فهوت من سمائها وقضت فى موكبٍ من أشعةٍ غاربات
ذهبت بالشباب والطهر والحسنِ وخيرِ الزوجات والأمهات
بسماء الهدى وروض الأمانى ونعيمِ الهوى ومعنى الحياة
فإذا إلفُها المحيَّرُ لا يملك من أمره سوى الأنات
مرسلاتٍ على الأسى والتأسي فى قوافٍ مفجوعةِ النغمات
نَدِيَتْ بالدموع فهى أكاليلُ من الزهرِ بالأسى عَطِرَاتِ
والفؤادُ المكلومُ لا يُحسن التعبيرَ إلا بساكبِ العبرات

حسبكَ اللهُ يا عزيزُ ورفقاً بشبابٍ ترجوهُ للنائبات
أنتَ من ترتجى البلادُ إذا ما حَزَبَتْها الأحداثُ بالأزَمَاتِ
إن من وَدَّعتكَ لم تمضِ حتى أنبتَتْ بعدها كريمَ النبات
فَهِيَ اليومَ حَيَّةٌ فيهم لا تألى من رَقَّافَةِ الذكريات
فاتق الله فيهم وَتَقَبَّلْ من محبيكَ أخلصَ التعزيات

خليل شيبوب

(١) راجع مجلة الرسالة عدد ٤٢٧ ص ١٢ ٢١

ذكرياتى ...

للأديب مصطفى على عبد الرحمن

يا ليالى النورِ فى صَحْوِ الشَّبابْ
ما الذى أغرى بنا كأسَ العذابْ
فَشَربناها حنيناً ونوى
أتناسيتِ الذى ولّى وغَابْ
من نعيمٍ وفتونٍ وشراب
نتغنى كيفما شاء الهوى
وعيون الدهر عنا غافلاتُ
تُسكر الأرواحَ منا قُبلاتُ
وتشيع الأنسَ فينا صَبَوات
وكؤوسٌ كلما نادى بها الداعى تدورُ
ومعانٍ من رحيق الخلد يرويها البشيرُ
كلُّ هذا كان يا دنيا لنا والليالى مثلما كُنَّا سُكارَى
ما الذى أغراكَ يا دهرى بنا فأحلتَ العُمر هماً وادكارا
وتوارت بسمةٌ فى شفتينا
وانطوى الحُلم وولى من يدينا

* * *

يا حبيبى هل لأيامى الخوالى عودةٌ نحيى الذى ولّى وغابْ
من أمانٍ باسماتٍ وليالٍ كنَّ أحلى من جنى الخمرِ المُذاب
فنُغنى مثلما كُنا نغنى
فوق أغصان الشبابِ المطمئن
بين صفوٍ ونعيمٍ وشراب

مصطفى على عبد الرحمن